

بحار الأنوار

[8] إلى الحسن ووصية الحسن إلى الحسين عليهم السلام وبقيام الحسن عليه السلام بالامامة بعد أبيه، ودعائه الناس إلى بيعته على ذلك، وبقيام الحسين عليه السلام من بعده وبيعة الناس له على الامر (1) دون محمد حتى قتل، من غير رجوع من هذا القول، مع قول رسول الله صلى الله عليه وآله فيهما الدال على عصمتهم وأنها لا يدعيان باطلا حيث يقول: "ابناني هذان سيدا شباب أهل الجنة". وأما تعلقهم بقول النبي صلى الله عليه وآله: "لن تنقضي الأيام والليالي حتى يبعث الله رجلا من أهل بيتي" إلى آخر الكلام فإن بإزائهم الزيدية يدعون ذلك في محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن، وهم أولى به منهم، لأن أبا محمد كان اسمه المعروف به عبد الله، وكان أمير المؤمنين اسمه عليا، وإنما انضاف إلى الله بالعبودية (2)، وإن كان لضافته في هذا الموضع معنى يزيد على ما ذكرناه، ليست بنا حاجة إلى الكشف عنه في حجاج هؤلاء القوم، مع أن الامامية الاثني عشرية أولى به في الحقيقة من الجميع، لأن صاحبهم اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وآله، وكنيته كنيته، وأبوه عبد من عبيد الله، وهم يقولون بالعصمة وجميع اصول الامامة، ويضمون مع الاخبار الواردة بالنصوص على الائمة، وينقلون فضائل من تقدم القائم من آبائهم عليهم السلام ومعجزاتهم وعلومهم التي بانوابها من الرعية، ولا يدفعون ضرورة من موت حي، ولا يقدمون على تضليل معصوم وتكذيب إمام عدل، والكيسانية بالصد (3) مما حكيناه، فلا معتبر بتعلقهم بظاهر لفظ قد تحدثته الفرق، إذ المعتمد هو الحجة والبرهان ولم يأت القوم بشئ منه فيكون عذرا لهم فيما صاروا إليه. وأما تعلقهم في حياته بما ادعوه من إمامته وبنائهم على ذلك أنه القائم من آل محمد فإننا قد أبطلنا ذلك بما تقدم من مختصر القول فيه، فسقط بسقوطه وبطلانه، ومما يدل أيضا على فساد تواتر الخبر بنص أبي جعفر الباقر على ابنه الصادق عليهما السلام بالامامة،

(1) في المصدر: بالامر. (2) في المصدر بعد ذلك: كما انضاف جميع العباد إلى الله بالعبودية. (3) =: على الصد.